December 2020
Vol 2 Issue 4

Military Administration in the Seljuk Period

(447-590 AH / 1055-1169 AD)

Dr. Saimaa Faisal Muhammad Al-Arhaim

Al-Arhaim@yahoo.com

Issn print: 2710-3005. Issn online: 2706 – 8455, Impact Factor: 1.705, Orcid: 000- 0003-4452-9929, DOI 10.5281/zenodo.10628636, PP 65-83.

Abstract: The military administration of the Seljuks was clearly distinguished, which contributed to their emergence on the scene of events as an influential military force. Al-Rwandi described the Seljuks as “people distinguished by piety, religion, vigilance, and non-neglect.” The military system was the basis on which the Seljuk sultans relied to achieve their political goals, and they seized vast lands and property. This necessitated the presence of a strong, organized army that would adopt specific methods and use various weapons in combat in order to achieve its goals of control and expansion.

Keywords: Administration, Military, Seljuk Era.

الإدارة العسكرية في عصر السلاجقة (٤٤٧-٥٩٠هـ/ ١٠٥٥-١١٦٩م)

الملخص: تميزت الإدارة العسكرية للسلاجقة بشكل واضح والتي ساهمت في ظهورهم على مسرح الاحداث كقوة عسكرية لها نفوذها، فقد وصف الرواندي السلاجقة " كانوا أناسا يمتازون بالتقوى والدين واليقظة وعدم الإهمال ". ان النظام العسكري كان الأساس الذي استند عليه السلاطين السلاجقة في تحقيق أهدافهم السياسية، واستولوا على أراضي وممتلكات شاسعة، واستوجب هذا وجود جيش قوي منظم يتخذ أساليب معينة ويستخدم مختلف الأسلحة في القتال كي يحقق أهدافه في السيطرة والتوسع.

الكلمات المفتاحية: الادارة، العسكرية، عصر، السلاجقة.

المقدمة

وتهدف الدراسة إلى بيان مقدرات القوة وتوسعها في العديد من المناطق. من هنا جاء اختيار موضوع البحث الموسوم بـ " الإدارة العسكرية في عصر السلاجقة (٤٤٧-٥٩٠هـ/ ١٠٥٥-١١٦٩م)" وتم تقسيم البحث الى مقدمة ثم محاوره التي تضمنت:

أولا: ديوان الجيش السلجوقي

ثانيا: اقسام الجيش السلجوقي:

ثالثا: فرق الجيش السلجوقي ومناصبه

رابعا: شعار الجيش السلجوقي واعلامهم

خامسا: عناصر الجيش

سادسا: التعليم والتدريب العسكري للجيش السلجوقي

سابعا: تسليح الجيش السلجوقي

ثامنا: الخطط القتالية للجيش السلجوقي

ان تنظيم الجيش من المسائل المهمة التي اولاها سلاطين السلاجقة جل عنايتهم لإدراكهم بان الدولة التي يتفيأ ظلها دولة عسكرية وان قوة الدولة تتمثل بقوة جيشها.

أولا: ديوان الجيش السلجوقي

من اهم النظم الرئيسية في تنظيم الإدارة العسكرية للجيش هو ديوانه الذي يضم سجلات أسماء الجند وانسابهم ومبالغ ارزاقهم وسائر احوالهم في كل شيء، ويتم هذا التنظيم بإمرة قياداتهم [١]، وفي عهد السلطان ملكشاه كانت تكتب أسماء الجند ويرصد فيها توزيـع الاقطاعات عليهم. فقد تميز العصر السلجوقي بدقة التنظيم الإداري العسكري .[٢]

[1] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص١٣٤.

[2] []الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٣٩.

اما رئيس الديوان يسمى العارض الذي يشرف على عرض الجيش ومتابعة اعداد الجيش واستعراضه والاهتمام بأحوال الجند ومدى استعدادهم للمعركة[٣] ، ففي عهد السلطان طغرل بك كان يتم عرض عسكري يوميا على شكل أفواج من اجل تقديم الطاعة للسلطان السلجوقي فكانوا ينحدرون عن خيلهم ويقبلون الأرض ويقفون فيشير إليهم الحاجب بان تحيتهم قد قبلت فينصرفون ويأتي بعدهم الفوج الثاني وهكذا الى ان ينتهي العرض[٤] . فكان الغرض من عرض الجيش معرفة ثباتهم وعزيمتهم وقوة العدة لا كثرة العدد[٥] . ومن عارضي الجيش في عهد السلطان محمد بن ملكشاه أبو المفاخر القمي، وعز الملك بن الكافي الاصفهاني في وزارة سعد الملك الابي (٤٩٨-٥٠٠هـ/ ١١٠٤-١١٠٦م). وشرف الدين انوشيروان بن خالد، وشمس الملك بن نظام الملك الكبير في وزارة قوام الدين احمد نظام الملك (٥٠٠-٥٠٤هـ/ ١١٠٦-١١١٠م) .[٦]

كما تولى الديوان الاشراف على احتياجات الجند من الناحية التموينية والمالية، فقد أوكلت هذه المهمة الى بعض قادة الجيش السلجوقي في شراء المؤن لجيشهم والقضاء على ما قد يعترض له الجيش السلجوقي من صعوبات في مجال التموين، ولقد أسهم نظام الملك بشكل فاعل في حل مشكلة التموين للجيش فاستطاع الديوان ان يوفر المؤن اللازمة للجيش[٧] . كما ان ديوان الجيش كان المسؤول عن دفع ارزاق الجند وصرف المستحقات في اوقاتها [٨]، وكان السلطان ملكشاه قد جعل الارزاق مقسمة على مختلف الأقاليم، وامر لهم بمخصصات في كل مكان ينزلون فيه على الرعايا في تزويد الجيش السلجوقي بكل احتياجاته .[٩]

اهتم ديوان الجيش السلجوقي بالأشراف على زي الجند واسلحتهم، فقد حافظ السلاجقة

---

[٣] [] اقبال، الوزارة في عهد السلاجقة، ص٥٧.

[٤] [] ابن العبري، تاريخ الزمان، ص٩٣.

[٥] [] الرواندي، راحة الصدور، ص٣٤٤.

[٦] [] اقبال، الوزارة في عهد السلاجقة، ص٢٥٨.

[٧] [] الياس، الاقطاع العسكري في العهد السلجوقي، ص٥٢٦.

[٨] [] الغزالي، التبر المسبوك، ص٢٧٩.

[٩] [] الرواندي، راحة الصدور، ص٢٠٤ – ٢٠٥.

على ملابسهم الخاصة بهم والتي كانت السبب في تعرف السلاجقة الاتراك اثناء معركة ملاذكرت على أبناء عمومتهم من الاوزو البجناق الذين كانوا يحاربون في صفوف الجيش البيزنطي وانضموا لجيش السلاجقة بعد ذلك .[١٠]

اما تسليح الجيش السلجوقي شمل مختلف أنواع الأسلحة اللازمة للجند فكان جيش السلطان طغرل بك يحتوي على خزائن السلاح والمنجنيقات والأسلحة الثقيلة كالعرادات، إضافة الى وجود الصناع القادرين على صنع الأسلحة وصيانتها عند الحاجة، كما ان عملية تامين احتياجات الجيش من الأسلحة والعتاد تتم حتى في اثناء المعركة .[١١]

ومن واجبات ديوان الجيش توفير معسكرات للجند (ثكنات الجند)، فكانت إقامة الجند تقع بالقرب من القصر السلجوقي وخاصة القربيين من السلطان من اجل تنفيذ أوامره، اما بقية الجيش فلهم ثكنات خاصة بهم في أماكن أخرى .[١٢]

ثانيا: اقسام الجيش السلجوقي

ان الجيش السلجوقي هو سبب من الأسباب التي أدت الى نجاح السلاجقة وتفوقهم فخلال فترة وجيزة تمكنوا من تجهيز أنفسهم بالمال والعتاد واعداد جيش وفير العدد قوي البأس وأصبحوا قوة يخشى بأسها[١٣] ، وكان مقسم الى اقسام متعددة هي:

القوة النظامية هو الجيش الثابت المستمر في خدمة الدولة بشكل دائم، وتتكون هذه القوة من الغلمان العبيد وطريقة الحصول على هؤلاء الغلمان اما عن طريق الشراء، او ارسالهم كهدايا من الحكام الاخرين، او عن أسرى الحروب والرسوم المقررة على الدول الخاضعة لهم [١٤]. اما فرق الولايات تمثل قوات حكام الولاية التي تقف بجانب الجيش السلجوقي اثناء الحرب، وتتكون من عناصر متعددة، بالإضافة الى وجود قوة إضافية

[١٠] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤١.

[١١] [] ابن الجوزي، المنتظم، ١٧٣/٨.

[١٢] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٨٠٥.

[١٣] [] حسنين، دولة السلاجقة، ص ٢٢؛ عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص ١٧٧.

[١٤] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٢.

يستدعيها الحاكم وقت الحرب .[١٥]

وقوات الامراء تلك القوات التي تساعد الجيش السلجوقي في حالة اعلان الحرب، وتكون هذه القوات تحت امرة امراء الغلمان في الجيش السلجوقي، ومنهم امراء العرب الذين كان لهم دور فاعل في الانتصارات التي حققها السلاجقة مثالا ذلك مسلم بن قريش الذي ساهم في القضاء على حركة قاورد ضد السلطان ملكشاه .[١٦]

قوات الطلائع التي تسير في مقدمة الجيش السلجوقي ومهمتها استطلاع الأقاليم واكتشاف أماكن العدو وقوته [١٧]، وان السلاجقة جعلوا في طلائع جيشهم المحاربين الممتازين ايمانا منهم بأهمية دورها في تحقيق سلامة الجيش وتامين سيره، وكانوا يشترطون في قائدها ان يكون رجلا يتميز بالنصح والعقل والثقة والقوة وشدة الحذر .[١٨]

فرق المنزل مهمتها الاهتمام بأعداد المنازل التي سيمر بها الجيش السلجوقي على الطريق، وتتولى اعداد ما يلزمه من مأكل ومشرب وإقامة الخيام على شكل مجموعات[١٩] . الجاويشية: مفردها جاويش مهمته القيام بالنداء في الجيش .[٢٠]

العيون والجواسيس استخدم السلاجقة هذا النظام من اجل تامين وصول اخبار اعدائهم إليهم لاتخاذ التدابير اللازمة، وكان بث العيون في جيوش الاعداء من واجبات السلطان للتعرف على اخبارهم، وكان الوزير السلجوقي نظام الملك يرسل العيون في زي تجار وسياح ودراويش لنقل كل ما يسمعون من اخبار سواء اخبار الأعداء او اخبار الولايات .[٢١]

---

[١٥] [] المحمود، الحرب عند العرب، ص٣٢٩.

[١٦] [] اقبال، اخبار الدولة السلجوقية، ص١٥٨.

[١٧] [] العسلي، فن الحرب الإسلامي، ٤٤٢/٣.

[١٨] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٢٥-٦٢٦.

[١٩] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٤.

[٢٠] [] المقريزي، السلوك ، ق٣، ٤٤٥/٢ ؛ النقشبندي، أذربيجان ايران في العصر السلجوقي، ص٣٢٣.

[٢١] [] الطوسي، سياست نامة، ص١١١.

ثالثا: فرق الجيش السلجوقي ومناصبه

تكون الجيش السلجوقي من عدة فرق تكون كل واحدة منها لها مكانة متميزة في الجيش السلجوقي منها: المشاة وهم الفئة المحاربة في الجيش السلجوقي وتتقدم على الفرسان [٢٢]. اما الفرسان تمثل الجزء الرئيسية والقوة الضاربة في الجيش السلجوقي، لما يتوفر لديه من سرعة ومرونة في الحركة بسبب سرعة عدو خيلهم وخفة أسلحتهم التي يحملونها [٢٣]. والنشابة وهم رماة النشاب [٢٤]، التي كانت ميزة من مميزات الجيش السلجوقي ويسيرون في المقدمة كما كان الفرسان يستخدمون النشاب أيضا [٢٥]. والنفاطون هم رماة النفط لإحراق حصون الأعداء .[٢٦]

المنجنيقين هم رماة المنجنيق[٢٧] التي تعتبر من الأسلحة الثقيلة في الجيش السلجوقي [٢٨]. اما

الدبابون الذين يجلسون داخل الدبابة وهي الة حربية تتسع لعدد من المقاتلين يحتمون فيها عند الاقتراب من السور للمدينة المحصنة [٢٩]. والفعلة مهمتهم تمهيد الطرق وإزالة العوائق وبناء الجسور امام الجيش [٣٠]. فقد استصحب السلطان طغرل بك عند مسيره من بغداد الى الموصل النجارين وصانعو الأسلحة وبناة الجسور من اجل عبور الأنهار[٣١] . واهتم السلاجقة بتنظيم البيمارستان المحمول[٣٢] ، فقد اهتم السلطان طغرل بك بتنظيم

---

[٢٢] [] الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ص٣٧.

[٢٣] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٦.

[٢٤] [] اقبال، اخبار الدولة السلجوقية، ص٨٠.

[٢٥] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٢٨؛ اقبال، اخبار الدولة السلجوقية ، ص٨٠.

[٢٦] [] الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه، ص١٨٩.

[٢٧] [] اقبال، اخبار الدولة السلجوقية، ص٤٤.

[٢٨] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٧.

[٢٩] [] طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص١٨١.

[٣٠] [] العسلي، فن الحرب الاسلامي،٤٤٣/٣.

[٣١] [] ابن الجوزي، المنتظم، ١٦/٨.

[٣٢] [] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٢٤/٣؛ غرايبة، العرب والأتراك، ص٩٧.

بيمارستانان بغداد سنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)[٣٣] . ولم يكتفي السلاجقة بذلك بل استخدموا البيمارستان المتنقل في تنقلاتهم لمعالجة الجرحى، مثلا ذلك البيمارستان في جيش السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي كبيرا جدا.[٣٤]

تمثلت المناصب العسكرية عند السلاجقة تسلسل هرمي يضمن النجاح في قيادة الجيش السلجوقي، وأول هذه المناصب العسكرية القيادية هو الحاجب الكبير الذي كان اتصاله مباشرة بالسلطان السلجوقي ومهمته الاشراف على سير الأمور في بلاط السلطان [٣٥]، وهو حلقة الوصل بينه وبين الرعية وله نائب يعاونه، وكان أصحاب الدواوين يستشيرونه في كثير من المسائل إدراكا منهم لنفوذه، ثم أضيفت اليه مهمة قيادة الجيوش التي يوجهها السلطان للقضاء على اعدائه [٣٦]، وهو اعلى المناصب بعد السلطان والوزير [٣٧]. وبعده قائد الجيش الذي يهتم بحماية الجيش من مفاجأة العدو له، واختيار الموقع المناسب للجيش وترتيبه في ارض المعركة ومعرفة اخبار العدو لئلا يتعرض الجيش لمكروه[٣٨] . الاسفهسلار مهمته تولي زمام أمور الجيش أي القائد العام للجيش السلجوقي بعد الحاجب[٣٩] ، ويتقدم الجيش في القتال فيعينهُ السلطان بناء على كفاءته وقدراته المتعددة[٤٠] ، ويتولى امرة الجيش وعرضه في حالة غياب الحاجب ويكون حلقة الاتصال بين الحاجب وقادة الفرق الأخرى [٤١]. ومن ثم امارة الحرس الذي يتولى تنفيذ العقوبات التي يأمر السلطان السلجوقي بها[٤٢] ، وأيضا كل امير من امراء السلاجقة له حرس يخصه

---

[٣٣] [] عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ص١٨٩.

[٣٤] [] ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ١٢٤/٣؛ عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص١٤.

[٣٥] [] الاصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، ص١١١؛ حسنين، ايران والعراق في العصر السلجوقي، ص١٦٤.

[٣٦] []عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص١٩١.

[٣٧] [] غرايبة، العرب والأتراك، ص٩٦.

[٣٨] [] الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٧٩.

[٣٩] [] الغزالي، التبر المسبوك، ص١٨٢؛ صالح بك، الوحدة والتنوع بين دولتي سلاجقة خراسان وسلاجقة العراق، ص٣٢١.

[٤٠] [] عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص١٩١.

[٤١] [] النقشبندي، أذربيجان ايران في العصر السلجوقي، ص٣٢٣.

[٤٢] []الطوسي، سياست نامه، ص١٧٧.

ويراسهم شخص يطلق عليه امير الحرس .[٤٣]

اما أتابك هي كلمة تركية معناها مربى الملك فكان ال سلجوق إذا امتاز أحد قوادهم بهذا الامتياز أطلقوا عليه هذا اللقب [٤٤]، بدأت استخدام لقب الاتابك في عهد السلطان ملكشاه وهو تقليد تركي قديم طبقوه السلاجقة في الولايات الخاضعة لهم [٤٥]. وهو نتيجة من نتائج تطبيق نظام الاقطاع[٤٦] ، والاتابكية امارة يعطيها السلطان لاحد خواصه ومعظمهم من المماليك الذين يشتريهم سلاطين السلاجقة ويربونهم في قصورهم ويلحقونهم في الجيش ويمنحوهم اعلى درجات التكريم والاحترام .[٤٧]

هناك بعض المناصب العسكرية في الجيش السلجوقي منها المقدم الذين يتولون قيادة الفرق في الجيش السلجوقي[٤٨] ، ويطلق عليه عدة تسميات تبعا لمنصبه فاذا كان امير للحرس لقب جندر، وان كان قائد قلعة لقب دزدار[٤٩] اما امراء الثغور لقب سالار .[٥٠]

اما منصبا العميد والشحنة هما الذين يتولون إدارة الولاية وتوجيه القوات العسكرية في حال الاضطرابات [٥١]، ولكن سلطة العميد أوسع صلاحياتها من الشحنة فالعميد يشرف على العراق بينما الشحنة على بغداد فقط [٥٢]. ومن الواجبات التي أوكلت الى الشحنة هو نقل الرسائل من السلطان الى الخليفة وتبلغيها له، والمحافظة على الامن داخل بغداد واخماد الفتن التي قد تظهر، والمساهمة في ارجاع المناطق الخارجة عن سلطة الدولة، ومساعدة الخليفة العباسي ضد الاخطار التي يواجهها وهذا يعتمد على طبيعة العلاقة بين

[٤٣] حسنين، دولة السلاجقة، ص١٤٨.

[٤٤] الخضرى بك ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ، ص٢٤١.

[٤٥] ابن الاثير، الكامل، ١٠/ ٦٥١؛ الجالودي، قواعد الحكم في سلطنة ال سلجوق من خلال كتاب (سياست نامه) ، ص٢٢٧.

[٤٦] القوصى، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية ، ص١١٢.

[٤٧] الرواندي، راحة الصدور، ص٤٦٨-٤٧٠ ؛ عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص١٩١

[٤٨] القرماني، اخبار الدول، ٤٥٦/٢. .

[٤٩] غرابية، العرب والأتراك، ص٩٧.

[٥٠] ابن الاثير، الكامل، ١٢٠/٧؛ النقشبندي، أذربيجان ايران في العصر السلجوقي، ص٣٢٣.

[٥١] النقشبندي ، أذربيجان إيران في العصر السلجوقي، ص٣٢٣ ؛ صالح بك، الوحدة والتنوع بين دولتي سلاجقة خراسان وسلاجقة العراق، ص٣٢٢.

[٥٢] حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ص١٥٩.

الخليفة والسلطان باعتبار ان الشحنة يتبع سياسة السلطان تجاه الخليفة العباسي سلبا او إيجابا .[٥٣]

ومن ثم قاضي العسكر الذي ينظر في القضايا الخاصة بالجيش السلجوقي، وفصل المنازعات التي تنشب بين منسوبي الجيش السلجوقي[٥٤] . وأخيرا منصب سلاح دار الذي يقوم بمهمة حراسة مخازن الأسلحة، ويحمل سلاح الحاكم اثناء المراسم والاحتفالات .[٥٥]

رابعا: شعار الجيش السلجوقي واعلامهم

كان شعار الدولة السلجوقي القوس والسهم هذا واضح من رسائلهم، واتخذوا السواد لونا لإعلامهم في المعركة .[٥٦]

خامسا: عناصر الجيش

تكون الجيش السلجوقي من فئات واجناس متعددة أهمها: الاتراك وهم القوة الرئيسية في الجيش السلجوقي. فقد فضل سلاطين السلاجقة الجند التركي على بقية الاجناس، وهذا واضح من خطب السلطان الب أرسلان مخاطبا جنده الاتراك " لقد قلت لكم مرة ومرتين ومائة مرة، أنتم الاتراك جيش خراسان وما وراء النهر، إنكم لغرباء في هذه الديار، لقد اعز الله عزوجل الترك اليوم وسلطهم على رقاب الديالمة، لأنهم مسلمون خلص أطهار لا يعرفون البدع والاهواء" .[٥٧]

والعرب هم أحد عناصر الجيش السلجوقي، من أبناء القبائل العربية في بلاد الشام الذين شاركوا في الحملات السلجوقي التي تصدت للبيزنطيين[٥٨] . والاكراد الذين برزت قوتهم في

---

[٥٣][]القعايدة، الإدارة السلجوقية في بغداد الشحنة انموذجا خلال الفترة (٤٤٧-٥٣٦هـ/١٠٥٥-١١٤٢م) ، ص١٢٠٩.

[٥٤][] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٣٧.

[٥٥][] طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص٢٩٣.

[٥٦][] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٣٤.

[٥٧][] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٥.

[٥٨][] الجالودي، قواعد الحكم في سلطنة ال سلجوق من خلال كتاب (سياست نامه) ، ص٢٢٦.

معركة ملاذكرت، الى جانب السلطان الب أرسلان.[٥٩]

الفرس والديلم والارمن هم أحد عناصر الجيش السلجوقي الذين يجيدون الفروسية والشجاعة ويجيدون الرمي .[٦٠]

سادسا: التعليم والتدريب العسكري للجيش السلجوقي

حرص سلاطين السلاجقة على تدريب أبنائهم وتنشئتهم على الفنون القتالية، فكان القصر يمثل مركز التدريب للقوات التي تكون لها مكانة متميزة في الجيش وبشكل دائمي، وكان الجند يمضون اوقاتهم في التدريب العسكري واجراء المناورات وكانوا يقضون الكثير من الوقت في التدرب على الأسلحة كاللعب بالسيف والترس والرماية وسباق الخيل[٦١] . فيكتسب الجند المهارة والدقة في التدريب، واكتساب الخبرة العسكرية التي تأتي من طول فترة ممارسته للتدريبات العسكرية .[٦٢]

يتميز الجيش السلجوقي بقوته وكثرة عدده فذكر الروانديي: " انهم كانوا جنوداً موفقين واناساً كثيرين، تعدادهم كبير ومالهم وفير"[٦٣]. وعندما سار السلطان طغرل بك الى العراق " كان معه جند اهتزت الأرض لأوطانهم، واضطربت الجبال من كثرتهم" [٦٤]. اما تعداد الجيش كان كبيرا مثالا ذلك عند دخول السلاجقة الى سرخس كانوا عشرين ألف فارس [٦٥]، اما جيش طغرل بك عند ذهابه الى بغداد كان خمسين ألف فارس [٦٦]. اما جند السلطان ملكشاه كانوا مائتي ألف .[٦٧]

---

[٥٩] سميل، فن الحرب عند الصليبيين، ص٧٠-٧١؛ حميدان، سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين ٤٣٥-٥٧٠هـ، ص٢٢٧.

[٦٠] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٩٤/٥.

[٦١] حسنين، دولة السلاجقة، ص١٦٧.

[٦٢] الطوسي، سياست نامه، ص١٤٥-١٤٦.

[٦٣] الراوندي، راحة الصدور، ص١٤٥.

[٦٤] الراوندي، راحة الصدور، ص١٧٥.

[٦٥] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٢٤.

[٦٦] ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص١٨٩.

[٦٧] ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦٠/١٢.

سابعا: تسليح الجيش السلجوقي

تسلح الجيش السلجوقي بعدة أسلحة الثقيلة والخفيفة من اجل استخدمها في الحروب والدفاع عن مناطقهم وتشمل عدة أنواع هي:

- **الأسلحة الثقيلة:**

تضم المنجنيق عبارة عن الة من الخشب لها دفتان وبينهم سهم راسه ثقيل وذنبه خفيف تكون بأحجام وأنواع متعددة، وهي من الات الحصار وتستخدم لحمل الحجر والنفط [٦٨]. اما العرادة فهي منجنيق صغير [٦٩]. اما الدبابة هي الة ساترة تصنع من الخشب وتغلف باللبود او الجلد وتسير على عجلات وتكون عريضة من الأسفل ودقيقة من اعلى [٧٠] تستخدم في السيطرة على سور المدينة، وهي من أسلحة الهجوم الجماعية [٧١]. والبرج المتحرك الذي يستخدم في حصار المدن المحصنة، والقيام بعمليات الحراسة والمراقبة خاصة في عهد سلاطين السلاجقة العظام[٧٢] . اما راس الكبش عبارة عن عمود خشبي طوله عشرة أمتار او أكثر يركب في نهايته راس من الحديد او الفولاذ يشبه راس الكبش [٧٣].

- **الأسلحة الخفيفة:**

تشمل عدة أنواع يحملها الجند السلجوقي سواء في السلم او الحرب من اجل حماية نفسه واستخدامها عند الضرورة، ومن أهمها القوس والسيف والرمح والدبوس والسكين والسهام

---

[٦٨] القلقشندي، صبح الاعشى، ١٥٢/٢.

[٦٩] ابن الاثير، الكامل، ٣١٣/١٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٨؛ حميدان، سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين ٤٣٥-٥٧٠هـ، ص٢٢٩.

[٧٠] الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه، ص١٩٨.

[٧١] الطرسوسي، تبصرة ارباب الالباب، ص١٨.

[٧٢] براور، عالم الصليبيين، ص٢٠٣.

[٧٣] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٣.

[٧٤]، يقول الجاحظ: " وقناة التركي مطرد اجوف".[٧٥]

اما ملابسه التي تكون بمثابة حماية له هي الترس أسلحة وقاية تتخذ من الحديد والجلد ولها أنواع متعددة. اما الدرع عبارة عن جبة من الزرد المنسوج يلبسه المقاتل للوقاية من السيوف والسهام وفيه عدة أنواع أيضا[٧٦] . والبيضة عبارة عن خوذة من الحديد او الفولاذ تبطن بالمواد اللينة كالقطن وغيره لحماية الراس .[٧٧]

- **نظام حماية المدن:**

هي الوسائل التي تعتمد عليها المدن في حمايتها من هجمات اعدائها، وقد استخدمت في العصر السلجوقي لحماية المدن والاسوار والخنادق والقلاع والحصون [٧٨]. اما وسائل الحصار التي استخدمها الجيش السلجوقي هي المنجنيق والعرادة والدبابة والابراج وراس الكبش والجسور وسلالم الحصار والسفن والزوارق .[٧٩]

- **أسلحة العرض والزينة:**

هي الأسلحة المستخدمة في الاحتفالات او وصول الرسل الى السلطان فيأمر باتخاذ مظاهر الزينة والأسلحة المحلاة بالذهب والفضة، وفي عهد السلطان ملكشاه كانت عدد أسلحة الزينة عشرين قطعة لعشرين غلاما يلبسون الألبسة الجميلة ويقفون حول سرير الملك مراعاة لهيبة السلطان وزينة مجلسه .[٨٠]

ثامنا: الخطط القتالية للجيش السلجوقي

تميز الجيش السلجوقي بعدة مميزات عن بقية الجيوش الأخرى والتي كانت السبب في

---

[٧٤] ابن الاثير، الكامل، ١١٢/٨؛ حميدان، سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين ٤٣٥-٥٧٠هـ، ص٢٢٨.

[٧٥] الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ٥٢/١.

[٧٦] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٢.

[٧٧] المحمود، الحرب عند العرب، ص٧٤.

[٧٨]الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٤.

[٧٩]) النقشبندي ، أذربيجان إيران في العصر السلجوقي، ص٣٢٠.

[٨٠] الطوسي، سياست نامه، ص١٣٢.

قوته وشهرته منها سرعة الحركة سواء في التفرق او التجمع التي ساعدتهم على تحقيق انتصاراتهم، فان الفارس المخفف يكون اكثر جرأة " لقد كان السلاجقة خفافا لا تعوقهم مؤنهم عن الحركة ... ولا يرتبطون بهذه المؤن"[٨١] فكان احد قادة السلاجقة مخاطبا جنده: " اما نحن فخفاف لا متاع لنا " [٨٢] فمن أسباب خفة حركتهم بسبب خفة الأسلحة التي يحملها فرسان الجيش السلجوقي، ومعرفتهم للأرض وطرقها، والحركة السريعة للخيل المدربة [٨٣]، والتبديل المستمر للخيل اثناء الحرب [٨٤]. لهذا كان الجيش السلجوقي مستمر بالحركة والجري المستمر والمرونة التي تتيح له المواجهة والمناورة في الوقت المناسب. وأيضا يمتلك عنصر المباغتة والمفاجأة في حروبه فكانوا يفاجئون المدن البيزنطية في هجماتهم مما ساعدهم في فتح الكثير منها، فقد وصفه أعداء السلجوقيين من الصلبيين بانه " نظام كهذا لم يكن معروفا لنا " .[٨٥]

استخدم السلاجقة خطة التراجع ففي عهد السلطان الب أرسلان تظاهر الجيش السلجوقي في معركة ملاذكرت بالفرار من ارض المعركة في محاولة لأغراء البيزنطيين بملاحقتهم [٨٦]. فتنسحب خيل السلاجقة " واستجرت الروم الى ان صار الكمين من ورائها " .[٨٧]

كما اتبع الجيش السلجوقي خطة تطويق جيوش العدو مثلا ذلك حروبهم مع الغزنويين [٨٨]. وأيضا استخدام الجيش السلجوقي الكمائن في ارض المعركة، والتي كان دورها الفعال في انتصار السلطان الب أرسلان على البيزنطيين في معركة ملاذكرت .[٨٩]

---

[٨١] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٨٣.

[٨٢] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٧.

[٨٣] القوصى، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية ، ص١١٢.

[٨٤] الهذباني، تاريخ ابن ابي الهيجاء، ص١٨٨.

[٨٥] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٥٠.

[٨٦] زابوروف، الصليبون في الشرق، ص٣٠؛ حسن، فتوحات الدولة السلجوقية في عهد السلطان الب أرسلان ، ص٣٩٠.

[٨٧] الاصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، ص٤٣.

[٨٨] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٤٩.

[٨٩] الاصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، ص٤٢.

تميز الجيش السلجوقي بالرمي السهام وهم على ظهور الخيل دون التوقف في السير [٩٠]، وكان يخرج اثناء المعركة عشرة الاف نشابة دفعة واحدة [٩١]، وهم عدد الرماة (أي عشرة الالف رجل) الذين في مقدمة الجيش السلجوقي، وكذلك عند حصار المدن فقد وزع السلطان الب أرسلان اثناء حصار حلب ثمانين ألف نشابة .[٩٢]

من اهم وسائل الجيش السلجوقي السيطرة على الطرق والموارد المائية لمعرفته الكاملة للمناطق التي يعيشون فيها، فقد استولوا السلاجقة على الطرق وسيطروا على الجبال والمرتفعات حيث وضعوا الحراس فوقها لمراقبة في حربهم مع الغزنويين [٩٣]. وبذلك سيطر الجيش على الطرق المحيطة بأرض المعركة وقطع خطوط الامداد والتموين لجيش العدو [٩٤]، وبذلك يتمكنون من السيطرة على الطرق وحراستها واشعال نيران المراقبة فوق المرتفعات ليلاً. أيضا يقومون بالحراسة ليس فقط الطرق بل تجاوزا مراقبة العدو وحراسته للتعرف على اتجاه سيره لأخذ الاحتياطات اللازمة لذلك وتتبوا الحراسة العسكرية ليلا مكانة مهمة في تامين الجيش [٩٥]. كذلك يقوم بالسيطرة على الموارد المائية التي تقع قرب المعركة مثلا ذلك معركة سرخس فقام السلاجقة بتحويل مجرى النهر بقول البيهقي: " إذا بماء هذا النهر ينقطع جريانه ... وبعد عنا الماء الجاري واضطررنا الى التعويل على مياه الابار " [٩٦]. ففي معركة دندانقان التي حدثت سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م) بادر الجيش السلجوقي الى طمر مياه الابار وتخريبها [٩٧]، مما دفع بعض امراء الغزنويين الى اعلان طاعتهم للسلطان طغرل بك [٩٨]، وكذلك الحملة الكبرى التي

---

[٩٠] الراوندي، راحة الصدور، ص١٨٦؛ اقبال، اخبار الدولة السلجوقية، ص ٥٤.

[٩١] سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ٥٥٤/٨.

[٩٢] إسماعيل، تاريخ بلاد الشام، ص١٢٩.

[٩٣] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٦٦.

[٩٤] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٢٨.

[٩٥] ابن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك، ١٦٨/١.

[٩٦] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٣٤.

[٩٧] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٨٨؛ الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٣.

[٩٨] الماس، الاويغور (تاريخ الاتراك في اسيا الوسطى وحضارتهم) ، ص٣١٠.

قادها السلطان طغرل بك على ارمينية سنة (٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م) .[٩٩]

كان للجيش السلجوقي عدة وسائل يتبعها من اجل تحقيق النصر منها التأثير على اعدائه عن طريق المراسلات والمكاتبات منها تكون مع القادة من اجل انشغالهم عن الاستعداد للمعركة فقد نجحوا في مراسلتهم لقائد الجيش الغزنوي فاستمالوه فتراخى في تتبعهم. واستماله جواسيسهم لإيصال المعلومات الخاطئة الى قادة الأعداء منها في حربهم مع الغزنويين، وقول أحدهم: " وكان جواسيسنا قد كذبوا كثيرا في هذا الشأن، وقد اغرتهم الرشوة وتبين اليوم ان كل ما قالوه كان بهتانا وزوراً " .[١٠٠]

اتبع الجيش السلجوقي سياسة استنزاف قوة العدو عن طريق تأجيل الالتحام مع اعدائهم، حتى يصل الى درجة كبيرة من الانهاك فيتسنى له هزيمته وطبق تلك السياسة في حروبه مع الصليبيين .[١٠١]

ويستنتج من خلال حروبهم التي خاضوها ان السلاجقة كانوا يفضلون حرب الصحراء فكثيرا ما كانوا يستدرجون خصومهم الى مواقع معينة بعد ان يرهقوهم بالكر والفر ونصبهم لكمائن فيقع العدو فريسة ويسهل الانقضاض عليه .[١٠٢]

اما نظام التعبئة الذي استخدمه سلاطين السلاجقة بتقسيم الجيش الى مقدمة وميمنة وميسرة وساقه [١٠٣]، ويكون الأمير في القلب فقد " حمل السلطان طغرل بنفسه على حلقة ايتاج محمود وهو في قلب عسكره ومعه غلمانه وغلمان ابيه " .[١٠٤]

---

[٩٩] [] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١١٦/٨.

[١٠٠] [] البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٢٧.

[١٠١] []الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٦٢.

[١٠٢] [] حميدان، سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين ٤٣٥-٥٧٠هـ، ص٢٢٨.

[١٠٣] [] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٦٦.

[١٠٤] [] النقشبندي ، أذربيجان إيران في العصر السلجوقي، ص٣٢٣.

الخاتمة

كانت القوات العسكريّة لجيوش السلاجقة تتبعُ نظاماً عسكرياً منظّماً، وقد ساهم في العديد من انتصاراتها المتكررة، وتمّ تقسيم هذا الجيش إلى مجموعةٍ من الرتب العسكرية التي تشملُ القادة والأفراد الذين يقومون بالنيابة عنهم والعسكريين الذين يتدرجون من المشاة إلى الخيالة، وقد كان يتمّ تنظيم أفراد الجيش من حيث أسمائهم، ورواتبهم، وغيرها من المعلومات الأخرى المتعلّقة بهم. كما تألّف جيش دولة السلاجقة من مجموعةٍ من الأعراق، وساهم ذلك في تنوّعِ المناهج والخطط العسكريّة أثناء الحروب، فقد احتوى الجيشُ على جنودٍ من العرب، والكرد، والفرس، والترك، والأرمن، والذين كان يتمُّ تدريبهم تدريباً عسكريّاً مناسباً لطبيعة الحروب التي سوف يشاركون بها، وقد استخدم جيش السلاجقة مجموعةً من الأسلحة في معاركه، ومنها السيوف والأقواس والرماح، وأيضاً استخدموا أسلوب الحصار الحربي للمناطق التي أرادوا غزوها.

Refernces

- Ibn al-Atheer, Ali bin Abi al-Karam Muhammad (d. 630 AH/1232 AD)
- Al-Kamil fi Al-Tarikh, edited by: Omar Abdel Salam Tadmuri, (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1997 AD). Ibn al-Azraq, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Asbahi al-Andalusi (d. 896 AH/1490 AD)
- The Geniuses of the Corps in the Natures of the King, edited by: Ali Sami Al-Nashar, (Baghdad, Ministry of Information, 1977 AD)
- Al-Isfahani, Muhammad bin Muhammad bin Hamid
- History of the Seljuk State, (Beirut, New Horizons House, 1980)
- Al-Bayhaqi, Abu Al-Fadl Muhammad bin Hussein (470 AH / 1077 AD)
- History of Al-Bayhaqi, translated by: Yahya Al-Khashab - Sadiq Nashat, (Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, 1982 AD).
- Ibn Taghri Bardi, Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al Dhahiri (d. 874 AH/1469 AD)
- The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, (Egypt, Dar Al-Kutub).
- Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr (255 AH / 868 AD).
- Al-Jahiz's Letters, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, (Cairo,

Al-Khanji Library, 1964 AD).
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din bin Abdul Rahman bin Ali (d. 597 AH/1200 AD)
- Regular in the History of Kings and Nations, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1992 AD).
- Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim (d. 681 AH/1282 AD).
- Deaths of Notables and News of the Sons of Time, edited by: Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Sader, 1994)
- Al-Rwandi, Muhammad bin Ali bin Suleiman
- The comfort of hearts and the sign of joy in the history of the Seljuk state, edited by: Ibrahim Amin Al-Shawarbi, Abdel Moneim Muhammad Hassanein, and Fouad Abdel Muti Al-Sayyad, (Cairo, Dar Al-Qalam, 1379 AH)
- The tribe of Ibn al-Jawzi, Shams al-Din bin Yusuf bin Qazughli bin Abdullah (d. 654 AH/1256 AD)
- The Mirror of Time in the Histories of Notables, edited by: Muhammad Barakat, Kamel Muhammad al-Kharrat, Ammar Rihawi, Muhammad Radwan Arqsusi, (Damascus, Dar Al-Resala International, 2013 AD)
- Al-Tarsusi, Mardi bin Ali bin Mardi (d. 589 AH / 1193 AD)
- Insight from the masters of understanding on how to survive wars from the worst and spread the media figures in numbers and equipment to confront the enemies. A book by Saladin Al-Ayyubi, edited by: Claude Kahn, Al-Tusi, Al-Hasan bin Ali bin Ishaq Bqawam Al-Din, Nizam Al-Mulk (d. 485 AH / 1092 AD) Politics Nama or the Life of Kings, edited by: Youssef Hussein Bakkar, (Qatar, House of Culture, 1986 AD)
- Ibn al-Abri, author: Gregory ibn Harun ibn Touma al-Malti, (d. 685 AH/1286 AD)
- History of Time, translated by: Ishaq Ramla, presented by: Jean-Maurice Viet, (Beirut, Dar Al-Mashreq, 1991 AD)
- A brief history of countries, edited by: Anton Salhani Al-Yasoui, (Beirut, Dar Al-Sharq, 1992 AD) Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 580 AH / 1184 AD)
- Al-Anbaa fi the History of the Caliphs, edited by: Qasim Al-Samarrai, (Cairo, Dar Al-Afaq Al-Arabiyya, 2001 AD) Al-Ghazali, Muhammad bin

Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali The Cast Clay in the Advice of Kings, edited by Ahmed Shams Al-Din, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1988 AD) Al-Qarmani, Ahmed Bin Youssef bin Ahmed

- News of countries and the effects of the first in history, edited by: Ahmed Hoteit, Fahmi Saad, (Beirut, World of Books, 1992 AD) Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali
- Subh Al-A'sha in the construction industry, edited by: Yusuf Ali Tawil, (Damascus, Dar Al-Fikr, 1987 AD) Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD)
- The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, (Dar Revival of Arab Heritage, 1988 AD) Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib (d. 450 AH/1058 AD)
- The Royal Rulings and Religious Wilayahs, (Cairo, Dar Al-Hadith) Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (d. 845 AH / 1441 AD)
- Behavior to Know the Countries of Kings, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1997 AD) Al-Hadhbani, Prince Izz al-Din Muhammad bin Abi al-Hayja bin Muhammad (620-700 AH / 1223-1301 AD)
- The History of Ibn Abi Al-Hayja' Events from 358 AH to 522 AH, edited by Subhi Abdel Moneim Muhammad, (Riyadh Al-Salehin) Al-Harthami, Al-Shaarani
- Summary of the Politics of Wars by Al-Harthami Sahib Al-Mamoun, edited by: Abdul Raouf Aoun, reviewed by Muhammad Mustafa Ziadeh, (Cairo, Egyptian General Institution for Writing, Translation, Printing and Publishing, 1964 AD)
- Ismail, Ahmed Ali
- History of the Levant in the Abbasid Era 132 AH - 463 AH, (Damascus, Damascus House, 1984 AD) Iqbal, Abbas
- The Ministry during the Seljuk Era, translated by Ahmed Kamal al-Din Hilmi, (University of Kufa, University Publications, 1984 AD) Al-Husseini, Sadr al-Din Abi al-Hasan Ali bin Nasser bin Ali
- News of the Seljuk State, edited by: Muhammad Iqbal, (Lahore, 1933 AD) Brower, Yusha
- The World of the Crusaders, translated by: Qasim Abdo Qasim and Muhammad Khalifa Hassan, (Cairo, Ain Foundation for Human and

Social Studies and Research, 1999 AD) Al-Jaloudi, Alian Abdel Fattah

- Rules of government in the Seljuk Sultanate through the book (Siyast Nameh) by the Seljuk minister Nizam al-Mulk al-Tusi, Jordanian Journal of Islamic Studies, Volume Five, Issue 1 (2009 AD) Hassan, Saleh Ramadan
- Conquests of the Seljuk state during the reign of Sultan Alp Arslan 455-465 AH / 1063-1072 AD, Journal of Research of the College of Basic Education, Volume 11, Issue 2 (2011 AD) Hassanein, Abdel Naeem Muhammad
- The Seljuk State, (Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1975 AD) Hassanein, Abdel Naeem Muhammad
- Iran and Iraq in the Seljuk Era, (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Lubani, 1982) Helmy, Ahmed Kamal Al-Din
- Seljuks in History and Civilization, (Kuwait, Dar Al-Sasil, 1986 AD) Humaidan, Irshid Yusuf Rashid.
- The Seljuks of the Levant and the Peninsula in the period between 435-570 AH, (Amman, Department of National Libraries and Records, 1988 AD) Al-Khudari Bey, Muhammad.
- Lectures on the history of Islamic nations, the Abbasid state, review: Najwa Abbas, (Cairo, Al-Mukhtar Publishing and Distribution Foundation, 2003 AD) Al-Rifai, Anwar.
- Islam in its civilization and its administrative, political, literary, scientific, social, economic and artistic systems, (Damascus, Dar Al-Fikr, 1997 AD) Zaborov, Mikhail
- The Crusaders in the East, translated by: Elias Shaheen, (Moscow, Dar Al-Taqadum, 1986 AD) Smil, R. bad.
- The art of war among the Crusaders in the second century